Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحوال. وكما يتمثّل الترجيع على المستوى الصّوتى والصرفى فإنّه قد يمتدّ ليشمل بعض النماذج النحويّة المتداخلة مع الترنيمات الصوتيّة المؤلّفة لها، ولنأخذ نموذجاً لذلك قصيدة السيّاب الشهيرة "النّهر والموت" التى يقول مطلعها :

بويبْ ..

بويب ..

أجراس برج ضاع فى قرارة البَحَرْ.

الماء فى الجرار، والغروب فى الشجرْ

وتنضح الجرار أجراساً من المطرْ

بلورها يذوب فى أنينْ

"بويبُ .. يا بويب"

فيدلهمّ فى دمى حنينْ

إليك يا بويب،

يا نهرىَ الحزين كالمطرْ.

فكلمة "بويب" التى تتكرّر فى تفعلية متآكلة، فى المطلع والوسط البلّورى الذائب وقبيل نهاية المقطع، تمثّل رقية سحريّة يحدّد نطقها ما يناط بها من تعاويذ إيقاعيّة، بحيث يتمّ تحفيز الطبيعة الصامتة لاسم النّهر عن طريق المحاكاة واستثمار صيغته المصغّرة لابتعاث حروفه حتّى تعود للتصويت والدقّ فى عمليّة الإسناد النحويّة الأولى "بويب.. بويب.. أجراس برج". لكن هذا الدقّ النّاعم الذى يولد يكاد متلاشياً ضائعاً فى قرارة البحر يبدو مثل البرج اللامرئى الذى ينبعث منه. هنا تتمّ دلاليّاً بداية "أسطرة" الاسم وربطه بالأعراق الميثولوجيّة. ويلعب الترجيع الصّوتى دوراً هامّاً فى هذه الأسطرة، حيث يتحوّل النّهر الريفى الصغير، باسمه الطّريف، إلى نموذج مفعم بالدّلالة التى لا يكاد الرّمز العادى يطيقها. ففيه تختمر رؤى الحياة والموت، وتتمثّل قوى الإخصاب والطفولة، والوجود والعدم، بحيث نراه يفيض بالمعنى بأكثر ممّا يتدفّق بالماء.